جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم العلوم التربوية والنفسية

المادة/: اسس تربية

المرحلة/ الاولى

الأسس التاريخية للتربية

م .م نور فراس عبد الكريم

Noor.firas@tu.edu.iq

2024

: الأسس التاريخية للتربية :

لقد مر الفكر التربوي بمراحل وأزمنة وعصور عديدة تطور من خلالها واكتسب المعنى الأصلي له هو وغيره من العلوم والمعارف الأخرى التي بدورها تنمو وتتطور وتكتسب الحقائق والدقة وتبتعد عن الأخطاء والغموض، فكلما جاء جيل عالج المفهوم الذي كان عليه الجيل السابق مع الاجتهاد في تحسينه وتطويره.

إن دراسة تاريخ التربية يعتبر مهماً للتربية المعاصرة ، لأنها تظهر حركة المجتمع وتفاعلاته وتأثيره على التربية ، فالكثير من المشكلات المعاصرة لا يمكن فهمها إلا في ضوء دراسة العوامل والقوى التي أثرت فيها في الماضي .

بما أن العملية التربوية بدأت مع بدء الحياة الإنسانية ، فمعرفة تاريخ التربية لا ينحصر بما دونه المؤرخون لان تطور التربية وتاريخها الطويل لانهاية له ويتعدى الكتب والمجلدات بل انه كان قبل ظهور الكتابة .

- أهمية دراسة الأسس التاريخية للتربية :

إن دراسة البعد التاريخي الأصول التاريخية يساعد العملية التربوية في معرفة :

1- ما ورثته الأمة من الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للمستقبل .

2 - مواجهة المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات القديمة المماثلة.

3- دراسة المفاهيم التربوية التي كانت متبعة قديماً والنظر في نتائجها والاستفادة منها والعمل على تطويرها في الوقت الحاضر .

- مقدمة في تطور التربية :

لابد لكل من يعمل في الحقل التربوي أن يكون لديه قدر من المعرفة بتطور مفهوم التربية عبر العصور التاريخية الطويلة لان فهم معنى التربية ومتابعة مراحل التطور التي مرت به منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر يساعد على تكوين إطار نظري لدى المربين يستند إلى الأسس التاريخية للنظريات التربوية المختلفة ، وهنا سوف نقوم بعرض مبسط حول تطور مفهوم التربية عبر العصور المختلفة :-

- بماذا امتازت التربية في المجتمعات البدائية :؟

امتازت التربية في المجتمعات البدائية ببساطتها(1) حيث كانت تتم بصورة غير مقصودة (عفوية) (2) وكانت وسائلها بدائية ومطالبها قليلة لا تعدو سوى إشباع حاجات الجسم من طعام وشراب وكساء ومأوى ، وكانت التربية آنذاك تعتمد على المحاكاة والتقليد وكان الناشئ يقلد عادات مجتمعه وطراز حياته تقليد عفويا خالصا ، ونظرا لان المتطلبات

الحياتية لم تكن معقدة وكثيرة فلم تكن هناك مؤسسة أو مدرسة تقوم بنقل التراث حيث كان

يقوم بالعملية التربوية أو التعليمية وعملية تكيف الأفراد مع البيئة الوالدان أو العائلة أو احد

الأقارب، وفي أواخر المرحلة البدائية كان يقوم بها الكاهن أو رئيس القبيلة، ومن هنا نجد

1- التربية العملية (المرئية) أي التي تنتسب إلى عالم المرئيات / وهي تقوم على تربية

قدرة الإنسان الجسدية لسد الحاجات الأساسية من مأكل وملبس ومأوى وكان يقوم بها

الوالدان والأسرة .

س / ما هو الهدف من دراسة تطور التربية عبر العصور المختلفة ؟

2- التربية النظرية (غير المرئية)أي التي تنتسب إلى عالم الغيبيات / وهي التي يقوم بها

الكاهن أو شيخ القبيلة من خلال إقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية

وأنشطة العبادة والنواحي الروحية التي كانت تعطي الإنسان البدائي الأمن والطمأنينة .

- أهم خصائص أو سمات التربية في المجتمعات البدائية :-

1- إنها تمثل يقظة العقل البشري وإحساسه المبكر بضرورة نقل الخبرة من جيل لأغر يحتاج إليها .

2- يغلبها الطابع العملي حيث كانت تقوم على تنمية قدرات الإنسان الجسدية للحصول على ضروريات الحياة.

3- لقد كانت بسيطة في محتواها وكانت تجري بصورة عفوية وغير مقصودة فقد كان الأطفال يتعلمون ما تعلم آبائهم وأهليهم أو أفراد القبيلة بالتلقين أو المشاهدة أو التقليد .

4- كانت العملية التربوية تتميز بالتوزيع، أي أن المجتمع ككل كان يقوم بعملية التربية

وذلك لعدم وجود مؤسسات تربوية مسؤولة عن التربية وكان يتولى تلك العملية الأبوان أو الأسرة أو رئيس القبيلة .

5- أهدافها واضحة للجميع فهي لا تتعدى تدريب الفرد للحصول على ضروريات الحياة

وتحقيق الانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية .

6- كانت متدرجة ومرحلية فكان الطفل يتدرب على شيء معين يزداد ذلك الشيء في الأهمية مع تقدم عمر الطفل حتى يبلغ مرحلة الشيخوخة .

نتيجة لتطور الحياة وتعقدها أصبح من الصعب على الوالدين أو العائلة القيام بعملية التربية

ومن هنا نشأت مهنة جديدة هي مهنة المربين أو الإطار الذي يرضى عنه المجتمع، وكانت

العملية التربوية تتم في الساحات العامة أو أماكن العبادة إلى أن تطورت الأمور ونشأت

المدارس النظامية ، ومع هذا التحول والتطور ظهرت الكتابة وبدأت الحضارات تسجل نظمها وقوانينها وشرائعها ومن هنا وصلت إلينا بعض المعلومات عن تلك الحضارات القديمة وأساليبها التربوية وطرقها في نقل التراث وتطبيع الأفراد بطابع الجماعة . وسوف نتطرق إلى بعض الحضارات القديمة ومنها ما يلي :-